بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك الديان العظيم السلطان الذي من على من اصطفاه
من عباده بالتفقه في الدين واتباع سنة سيد المرسلين وميزه بمعرفة الحلال والحرام والسنن
والواجبات والشروط والاركان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجود والفضل والاحسان
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
على ممر الدهور والاعوام **وبعد** فيقول فقيه العصر وعلامة الزمان الحبر الهمام والجهبذ
الامام شافعي زمانه في بلده خير الانام بل في سائر البلدان شيخنا واستاذنا الشيخ محمد بن سليمان
عفى الله عنه وعمهم دعائه بالغفران قد اتفق في برهة من الزمان قراءة شرح مختصر بافضل للعلامة الشيخ
ابن حجر المكي بالمسجد النبوي مع جماعة من الاخوان وكنت اكتب على كل درس كالحاشية عليه
ولم يزل الامر على ذلك الى ان تعطلت القراءة اثناء الزمان ثم تكرر علي السؤال من جماعة من
طلبة العلم بالمدينة المنورة وغيرها من اطراف البلدان وفي اكمال تلك الحاشية ولم تردهم
مدافعتي الا ولها وهياما في الفؤاد وغراما فثنيت العزم ثانيا في الاكمال الى ان هيئه الله في
احسن حال **وسميتها** بالمواهب المدنية على شرح المقدمة الحضرمية والقول الفصل على مقدمة
الفقيه عبد الله بافضل وانعرض فيها كثيرا للخلاف بين المتاخرين كشيخ الاسلام زكريا
والخطيب الشربيني والشارح والجمال الرملي اذ هولاء الاربعة قد ربوا التكافي في مذهب
الشافعي كما اوضحته في الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من متاخري الائمة الشافعية وهذا
اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود **فاقول** قال الشارح رحمه الله ورحمنا به امين
الحمد لله رب العالمين الخ اعلم ان ائمتنا الشافعية رحمهم الله تعالى ذكروا في باب الايمان
ان الانسان اذا حلف ليحمدن الله عز وجل بمجامع الحمد او اجله او اجل التحاميد كان بره
بما ذكره الشارح الى قوله ويكافئ مزيده فلذلك اثر الشارح هذه الصيغة في صدر شرحه ليكون
مبتدأ له باجل المحامد واجمعها نعم لم يذكروا في ذلك لفظ رب العالمين واتى به الشارح تاسيا
بالكتاب العزيز وبالحديث الوارد بان هذه الصيغة هي مجامع الحمد فان فيه ذلك **قوله** يوافي
نعمه قال في الروضة اي يلاقيها فتحصل معه انتهى وقال ابن المقري في مختصر الروضة بعد ان اورد كلام
الروضة ما نصه وعندي ان معناه يفي بها ويقوم بحقها انتهى قال شيخ الاسلام في شرحه عقبه ويمكن حمل
كلام النووي على هذا انتهى قال الشارح في فتح الجواد اي يلاقيها حتى يكون معها بمعنى انه يفي بها
ويقوم بحق فيها انتهى فحمل كلام الروضة على ذلك **قوله** ويكافئ قال في الروضة بهمزة اخره اي يساوي مزيده
ومعناه يقوم بشكر ما زاد من النعم والاحسان انتهى وفي فتح الجواد وغيره مزيده اي مزيد نعمه اي يساوي
الحمد ما زاده تعالى من النعم **قوله** يا ربنا لك الحمد الخ عبارة الشرحي الايمان من التحفة لو حلف ليثنين على الله افضل الثناء
بر الا بالحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده لا تزيد به لو قيل بين بيا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك كان اقرب بل ينبغي ان يتعين لانه ابلغ معنى وصح به الخبر انتهى كلام التحفة ولذلك
اردف الشارح هنا ذاك بهذا الثنى على الله افضل الثناء **قوله** واشهد الخ
اني

اتى به للخبر الصحيح كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اي قليلة البركة تحفة **قوله** صلى الله
الخ اتى بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه ولا يصلى فيه بي فيبدأ به وبالصلاة علي اقطع
محقوق من كل بركة وكان وجه اختياره هذه الصيغة ما ذكره السخاوي في المنهج البديع من ان في بعض الفا
الحديث المذكور لبعضهم من كتب في كتاب صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام في كتابه انتهى
قوله وسلم جمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولما نقله النووي عن العلماء
من كراهة افراد احدهما عن الآخر قال في الامداد وظاهر هذا اي النقل عن العلماء انه اجماع وعدم معرفة
نقله عن البعض لا ينفيه اذ يكفي فيه قول البعض واقرار الباقين لكن العز رحمه افرد انه يحتمل ان محل الكراهة
فيمن اتخذه عادة فيخرج عنها بالجمع مرة او ان من فعله منهم جمعهما بلسانه واقتصر على كتابة احدهما او
ان الكراهة بمعنى خلاف الاولى لاطلاقها عليه كثيرا فلا يشتد التحاشي عن ارتكابه او يحمل الحال على الذهول الى
ان قال وقيد بعض فقهاء اليمن كراهة الافراد بما اذا لم يجمعهما مجلس او كتاب والا فلا افراد انتهى وهو غير
بعيد وان كان ظاهر كلام غيره قد ينازع فيه انتهى **قوله** وعلى آله اتى بذلك امتثالا لما ورد في ذلك من
الاحاديث النبوية بل نقل الهاتفي في حاشيته على تحفة الشارح عن ابن الجزري ان الاقتصار على الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم لا يعلمه ورد في حديث مرفوعا الا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت قال فيه وصلى
الله على النبي ولم يقل فيه وآله وفي سائر الاحاديث التي ورد فيها صفة الصلاة عليه العطف بالآل انتهى
ما نقله الهاتفي **قوله** واصحابه وجه ندب الاتيان بهم في نحو هذا المقام الحاقهم بالآل بقياس
اولى لانهم افضل من آل لا صحبة لهم والنظر لما فيهم من البضعة الكريمة انما يقتضي الشرف من حيث الذات
وكلامنا في وصف يقتضي الكثرية العلوم والمعارف هذا ابناء على ما هو المشهور في معنى الآل اما
على ما قد يراد بهم في نحو هذا المقام كما سياتي في كلامه فالاصحاب رضوان الله عليهم جميعهم آل وكذلك
غيرهم وحينئذ فافرادهم بالذكر للاعتناء بهم لما خصوا به عن غيرهم من القضل ودفعا لمتوهم ارادة
المعنى المشهور للآل هنا **قوله** خصصتهم بمعرفتك اي الخاصة التي لا يشركهم فيها غيرهم وهي اعلا المطا
واسنى المواهب والمعنى بها ما يقع لهم من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحديته وذلك
لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار
وغرقوا في المعاني والاسرار واما معرفة الله العامة التي يشترك فيها الخاص والعام بل هي اول الواجبات
على الاطلاق قال صاحب نظم الزبد اول واجب على الانسان معرفة الاله باستيقان فالمراد بها معرفة
وجوده تعالى وما يجب له من اثبات امور ونفي امور وهي المعرفة الايمانية او البرهانية لا الادراك
والاحاطة لامتناعه فالمعرفة عامة وخاصة والعامة بها يخرج المكلف عن عهدة الواجب لكنها
ليست مرادة في كلام الشارح هنا بل مراده الخاصة ويثمرها التحقق بالمعرفة العامة وملاحظتها بنظر
العقل فالمعرفة الاولى كرؤية نار او موج بحر والخاصة كالاصطلاء بالنار والغوص في البحر وهي تثمر
البصيرة والمكاشفة ثم المشاهدة وكل يحصل له منها ما كتب له **قوله** بعض الصلحاء هو الشيخ عبد
الرحمن بن عمر بن احمد العمودي **قوله** اي ابتداء هذا متعلق الجار والمجرور ونبه الشارح بذلك على ان
تقديره فعلا اولى لانه الاصل في العمل ولزيادة الاضمار في نحو ابتدائي وعلى ان تقديره مؤخرا كما في
بسم الله مجريها اولى لاقتضاء المقام مزيد اهتمام بتقديم اسمه تعالى **قوله** او اولف الذي يظهر

الممنوع
دعى الشيخ بكر
قال وقد ذكر هنا
في الاصل كلاما
نفس مرجعه
[illegible]
المكنص
[illegible]
بلا زيادة
فليتامل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)